

# صوت تركستان الشرقية



من منشورات وقف تركستان الشرقية

العدد: ١٦ المجلد: ٤ ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م



## DEAR READERS:

**Please send your 1987 yearly subscriptions, while it is fresh in your minds! Please, do not forget it or neglect it!**

**SUBSCRIPTION TERMS OF "VOICE OF EASTERN TURKISTAN" FOR 1987  
FOR COUNTRIES OTHER THAN TURKEY**

Country	Single Issues	Yearly Subscription Rates
USA	5 Dollars	15 Dollars
S. Arabia	20 Riyals	80 Riyals
W. Germany	15 Marks	40 Marks
Belgium	300 B.Francis	800 B.Francis
France	50 F.Francis	150 F.Francis

**Our Bank Account:  
Account no: 240022  
Yusufpaşa Branch  
of Akbank  
Istanbul.**



**DOĞU TÜRKİSTAN'I UNUTMAYINIZ!**

*Aziz Okuyucu !...*

**"DOĞU TÜRKİSTAN"**

*Abonelerinizi yenilemeyi*

*unutmayınız!*

**"DOĞU TÜRKİSTAN'IN SESİ" 1987 YILI ABONE VE FİYAT LİSTESİ**

Ülke	Behar Sayı	Yıllık Abone
Türkiye	1000 TL	4000 TL
ABD	5 Dolar	15 Dolar
S.Arabistan	20 Riyal	80 Riyal
B.Almanya	15 Mark	40 Mark
Belçika	300 B.Frangı	800 B.Frangı
Fransa	50 F.Frangı	150 F.Frangı

**Banka Hesap No: 240022  
Akbank Yusufpaşa  
Şubesi,  
Aksaray-İstanbul**

في هذا العدد

اعزادنا القراء

محمد رضا بكين

المسلمون في تركسان والقهر الشيوعي  
المنظمات والهيئات الاسلامية والدور  
المطلوب

تركستان الشرقية تنن فمن المنقذ ؟

بقلم دوكتور عبد القادر طاش

## تكرم اريام البخاري في ذكره ..

للسامع الصاوي على شعوره

الامام البخاري :

( لماذا كانت الدراسات التركية مهمة ؟ )

بقلم : الكسندر بينيسون

ترجمة : محمد الله ويودي

التجارب النووية الصينية بدأت اضرارها  
تظهر على شعب الاويغور  
بقلم ( جاسبر بيكر )

صوت تركستان الشرقية

صوت تركستان الشرقية

تصدر مرة كل ثلاثة اشهر

المؤسس

عيسى يوسف البتكن

صاحب الامتياز

مركز تركستان الشرقية للنشر

وقف تركستان الشرقية

رئيس الهيئة الادارية للوقف

محمد رضا بكين

رئيس التحرير

نيازي بلديريم كنج عثمان اوغلي

الادارة

Millet Cad. 26/3

Küçük Saray Apt. Aksaray

ISTANBUL - TURKEY

Telephone : 5244121

المقالات ترسل

الى الادارة ولا تعاد الى اصحابها

العدد: 16

المجلد: 4

ربيع الثاني 1408 / 1987م

## اعزاءنا القراء

بهذا العدد انذى بين ايديكم تكون مجلتنا قد اتمت عامها الرابع .  
 طيلة هذه المدة ومن خلال الدعم المادى من المهاجرين و محبى هذا الوطن  
 ومن خلال تطور خدمة كادرنا الصحفى واخيرا من خلال دعمكم - اعزاءنا القراء -  
 استطعنا ان نصل الى هذا المستوى .

ومن خلال نفس الامكانيات بنفس السرعة والسعى سنواصل اسماع  
 (صوت تركستان الشرقية) للعالم اجمع وسيكون اصدار المجلة - كالعادة - بثلاث  
 لغات وبشكل فصلى .

وللأسف لا نستطيع ان نجعل الفترة بين كل عددين اقصر ولذا بميزايتنا  
 لحدودة وتطور كادرنا الصحفى كتماً ونوعاً سنواصل اصدار مجلتنا بشكل فصلى  
 وفي حال زيادة ميزايتنا وتطور كادرنا سيكون هدفنا اصدار القسم التركى والانكليزى  
 من جهة ، والقسم العربى وبقية اللهجات التركىة من جهة اخرى كل على حدة .  
 هذا الى جانب محاولة الاستفادة من الوسائل الاعلامية المؤثرة كالكتاب والكتيب  
 والاشرطة .

ومنذ عددنا الاول حاولنا اسماع صوت تركستان الشرقية القوي والواضح  
 الى كل الافئدة الصادرة و نريد ان نؤكد - ومن خلال سعينا المستمر والمتطور  
 على . . . حرصنا على تقديم كتابات اكثر سعيا نحو الكمال والحقيقة اننا بعد  
 هذا استلحنا ان ندخل السعادة الى قلوب الاعضاء وفي نفس الوقت ارسلنا  
 التحاسنة و الحزن لظروب اعدائنا .

(صوت تركستان الشرقية) وعبر كونها مؤسسة تابعة لـ (وقف تركستان)

عشر حاولت الدفاع عن حقوق الانسان

منذ عدد ها الحادي

النضال ضد جميع اشكال الاستعمار المنتشرة في العالم.

ونستطيع ان نؤكد ان هذا السعي المقدس رغم تواجده استطاع ان يوتى  
 اارا ايجابية.

اعزادنا القراء

بالرغم من كل الصعوبات سنواصل سعينا بنفس العزيمة وديونا تحازل

مستمدين قوتنا - بعد عون الله عز وجل - منكم ومن دعمكم واهتمامكم.

و بعون الله ، سنحاول اصدار عددنا السابع عشر في شهر آدار | مارس من عام

1971 كما نأمل من المشتركين الالاء ان يبادروا الى تجديد اشتراكاتهم و مساعدتنا

ادارة مشترين بنود.

واخيرا يسعدنا ان اتقدم من تركيا وانعام الاسلام بالتهنئة بحلول عام

رابضه الله عز وجل ان يجعله عام خير وبعون وبركة. وتفضلوا بقبول احترامنا

الجنرال المتقاعد محمد رضا بكين

رئيس مجلس ادارة (وقف تركستان الشرقية)

## المسلمون في تركستان والقهر الشيوعي المنظمات والهيئات الاسلاميه والدور المطلوب

تركستان الشرقية تنن فمن المنقذ ؟

### بقلم دوكتور عبدالقادر طاش

ذكرت بعض الابناء الوارثه من الصينيين  
الشيوعيه ان بعض المسؤولين في الحكومه  
الشيوعيه الدينيه ذر صرح بان تركستان  
الشرقيه وهي المقاطعه التي تقع على الجانب  
الشمالي الغربي من الصين هي ارض صينيه وان  
على اهلها ان يقبلوا بهده الحقيقه او ان  
يفادروا الارض الى غير رجعت !!!

ومن الموصف ان تأتي مثل هذه التصريحات  
في وقت تشهد فيه الصين بعد وفاة الطاغية  
ماو تسي تونغ قليلا من الانفتاح الذي تحكمه  
عوامل سياسيه واقتصاديه ولعل من اهم  
الاهداف التي تريد السلطه الحاكمه في الصين  
تحقيقها من خلال هذا الانفتاح المحسوب الذي  
يتوكل في اظهار تهاطل مالموس مع الدين اما  
بتحجوب العالم هو كسب ولاء المواطنين العادي  
وذلك للمساعدة في الاقلال من الاحتكاك بين  
العديد من الهندسيات في الدوله واضعاف  
طريق التوحيد الوطني !!!

كما نذكر بوشوخ كما تقول صحيفه امباكت  
الاسلاميه التي تصدر في لندن بان التسامح  
المحدود في ممارسه العقيدة الدينيه يتركز  
في المجال الدولي وفي الاتصالات بالدوائر  
الدينيه بالخارج ، وتضيف الصحيفه بان  
الشيوعي يذبح هذه السياسه موضع الاعتبار  
ويعتبرها منار لالاهتمام باعتبارها فاده على ان  
تلعب دورا شاملا في دفع عجله التأثير السياسي  
الصيني في الخارج وفي تطوير الروابط  
الاقتصاديه الجديده وفيما يختص بالعالم

الاسلامي فقد بدأت الصين تنبدي بعض الاحترام  
تجاه الاسلام لتتبوا مكانه عالميه بين بلدان  
العالم الاسلامي لتصبح افضل من مكانه  
الولايات المتحده والاتحاد السوفيياتي وحاسه  
بعد تطور هذه العلاقات !!

والذي يهمنا في هذا المقال مناقشه مقوله  
المسؤول الصيني بان تركستان الشرقيه هي  
ارض وان على اهلها الاعتراف بهده  
الحقيقه ، ان من المعروف بان الاستعمار  
الصيني لتركستان الشرقيه المصلبه ما يزال  
يعتر من ابع انواع الاستعمار حيث ان الحكم  
الشيوعي الصيني لم يكتف بنم الاراضي  
الاسلاميه في تركستان الى الصين بل وعمد  
الى تشويه وتغيير اسم اركستان الى سنكيانج  
بل وتغيير اسماء المدن الهامه الى اسماء صينيه  
مثل كاشغر التي تحولت الى شولي وياركند  
التي صارت تيهوا وغير ذلك . كما  
الاستعمار الصيني اتبع سياسه استيطانه عن  
طريق نقل الصينيين وخصوصا المزارعين الى  
تركستان الشرقيه وكذلك اجبار التركستانيين  
المسلمين على التزاوج والتصاهر معهم وقد بلغ  
عدد الصينيين المستوطنين في تركستان خلال  
سبع سنوات حوالي مليوني نسمة .

وقامت السلطه اصينيه عام ١٩٥١ بتطبيق  
قانون الاستصلاح الزراعي في تركستان وكان  
الهدف منه الاستيلاء على الاراضي الزراعيه  
الخصبه من ايدي المسلمين وتوزيعها على  
الصينيين المستوطنين .

ولا شك ان قول المسؤول الصيني الشيوعي  
انما هو مجرد اختلاق لا يستند الى ادلة تؤيد  
دعواه فمن المعروف ان تركستان الشرقيه لها  
معالمها وملامحها المميزه التي تجعلها تفترق  
عن الصين الشيوعيه ولا تلتقي بها ادا .

**الجنس :** فمن ناحية الجنس فان العسرك لتركستاني لا يهتك اى المسيحيين بهدسه . فالتركستانيون هم من اصل تركي ، بل هم اجداد الاتراك العالبيين والعثمانيين بنتمسجون الى عثمان اولغزل الذي نزع مع جماعه من قومه من اسيا الوسطى اى من تركستان الى هندبه الاناضول و تركستان كامله فارسيه مؤلفه من (ترك) وهو شعب اسيروي قديم نشأ في سهول سيبيريا وجبال التاي ، ومن (ستان) ومعناها ارض او بلاد اى ان تركستان تعني ارض الترك كما تشير كثير من المصادر التاريخيه . وقد استخدمت كامله تركستان من قبل الايرانيين الساسانيين اول مرة للبلاد التابعه لدوله (كوك تورك) ويقول ياقوت الحموي في معجم البلدان : (تركستان اسم جامع لبلاد الترك) كما يقول ابن الاثير : (بلاد التركستان هي كاشغر وبلاساغنون الماتا حاليا وخن وطرار وغيرها مما وجاورها من بلاد ما وراء النهر) .

**اللغة :** يتكلم اهل تركستان لهجه تركيه سافيه تسمى الهجه الغفانيه . وقد كانت هذه اللغة تكتب بالحروف الفربتي منذ دخول الاسلام الى تركستان الشرقيه سنة ١١هـ على يد الفاتحين المسلمين الاوائل بقيادة فتية بن مسلم الباهلي .

**الدين :** تدين الغالبية الساحقه من التركستانيين فيما عدا قوم الطاجيك الاسماعيليين بالاسلام دينا وبمذهب ابي حنيفه مذهباً فنيا ، وليس في تركستان كما يشهد التاريخ اى مزاغات مذهبيه وشعب تركستان متدين شديد التدين .

**التاريخ :** يشهد المؤرخون بان تركستان ليست من الصين بل ان بعض المؤرخين الصينيين انفسهم يعترف بهذه الحقيقه وقد

وردت تركستان في كثير من المؤلفات العربيه على انها بلاد اجنبيه وليست من الصينيين . بل ان الصينيين حينما ارادوا ان يسموا اسم الصين لتركستان بعد ولوعها في برانس الصينيه العامه سنة ١٦٤٧ سموها سنكيانج وهي تعني المستعمرة الجديدة ولم يكن هذا الاسم من اولها في الكتب التاريخيه والجغرافيه من قبل الاحتلال الشيوعي في منتصف هذا القرن !!

### الانتفاضات المستمرة للركستانيين :

شهدت ارض تركستان الشرقيه ثورات وحركات تحريرية عديده منذ عهد السوريين الاول وقد سجل التاريخ قيام عدد من الحكومات والدول التوكيه على ارض تركستان من اشهرها كما يذكر الاستاذ عيسى يوسف البتخين ان رعاء الكفاح الاسلامي التركستاني ضد الاحتلال الشيوعي ويقدم الان في تركيا ويرأس حركه تحرير تركستان الشرقيه في كتابه تركستان الشرقيه امبراطوريه الهون ١١٠٠ م . و امبراطوريه تورك ٥٥٦ م والاسرة القراخانيه التي اشتهرت باسم الغانانات وهي اول اسرة تركيه اسلاميه حكمت تركستان الشرقيه كما تقول دائرة المعارف الاسلاميه كما ان تركستان الشرقيه شهدت عدة حركات تحريرية في تاريخها الحديث كان اخرها قبل الحكومه الوطنيه المسلمه المستقله التي اعلن عن قيامها يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٢م ولكن اسقطت من قبل الصينيين وللروس مع بعد عشر سنوات .

ان كل هذه الدلائل تؤكد على ان تركستان الشرقيه ارض ذات كيان مستقل عن الصين . ومنذ ان احتار التركسانيون باغلبيتهم الساحقه الاسلام دينا ومنهج حياة اصبح تركستان غرة في جبين اسيا الوسطى حين امتزج في ترابها وارضها وقلوب ابنائها رحيق

الحضارة الاسلاميه وهدت مدن تركستان  
وقراها موبلا لعدد من افاض العلماء المسلمين  
الذين كان لهم اسهام حقيقي في دفع عجله  
الحضارة الاسلاميه الى الامام .

واليوم تعيش تركستان الشرقية ماساة  
عميقة ليس تصریح المسؤول الصيني الشيوعي  
الا حلقه في سلسله بلک الماساة وما يزيده  
الاسى والحسرة ان فضيه تركستان ما تزال  
فضيه منسية لا تحظى بشئ من الاهتمام من  
المسلمين جميعا .

وان المنظمات والهيئات الاسلاميه في  
مجال الدعوة والتوعيه مدعوة الى ان تستفيد  
من الفرسة التي ابحت للمسلمين اليوم في  
تركستان الشرقية لتعمل على انقاذ المسلمين  
المنسيين من اوضاعهم المؤلمة وترسيخ معاني  
الدين والعقيدة والفكر في نفوسهم حتى يمكن  
لهم ان يسمدوا في وجه الاستعمار الشيوعي  
وان الاستعمار الشيوعي وان يحافظوا على  
عقيدتهم وخالقهم وبلانهم خاي يكتب الله  
ارما كان منعولا .

المسائيه (في رحاب الاسلام)

(١٤٠٤/٢/١٤ هـ)





# تكریم الامام البخاری فی زکراه ..

للشاعر الصاوي على شعرك

الامام البخاری :

✽ احتفلت الجالية التركستانية في حفل كبير بتكريم الامام البخاری  
 « أمير المؤمنين في الحديث » القديم والحديث وقد صفت هذه القصيدة  
 والقيتها في أكبر جمهور من أهل العلم وناديت فيها بانشاء دار للحديث بمصر :  
 انظم النثر من كريم النصار وانثر النظم من سنى الدرارى  
 جدد الشعر يوم تجديد ذكرى هى فوق الشعور والأشعار  
 بمداد المسك الذى أرسلته ختن من غزالها الخطار  
 وتحديث عن البخارى ماشئت وعطر حدائق النوار  
 أى فضل نام وأى سناء أى قدر سام وأى فخار  
 ( مسند ) المكرمات ( متصل ) المجد ( صحيح ) اليقين ( على ) المنار  
 ( تابعته ) الايام حين شفى منها ( عليل ) الانباء والاخبار  
 وحديث الايام مهما توالى فى ( الانقطاع ) الاحديث البخارى  
 عن إمام ، عن جهيد ، عن تقى عن همام ، عن فيصل مغوار  
 كجهان ، عن عسجد ، عن نقاء ، عن صفاء ، عن لؤلؤ ، عن درارى  
 بل عن العدل والامانة والصدق عن الطهر والتقى والوقار  
 مثل ما حدث الغمام عن القطر عن العطر فى ربا الازهار  
 أو كما حدث الوميض عن الفجر عن الصبح ، عن ضياء النهار

... ..

إن كنزاً جمعته يا ابن اسما عيل فوق الكنوز والآثار  
 ناشرا عن صحائف الملاء الأعلى سطوراً من مشرق الأنوار  
 تجمع الوحى ( يا محمد ) ميراث الهدى عن ( محمد ) المختار  
 لا يفى قدرك الثناء ولو جاوزت فى صوغه مدى الأعصار  
 أين ( قارون ) والمفاتح والأموال تجرى بين الفنى واليسار ؟

أين عاد وقيصر - أين إسكندرُ في كل جحفل هدار؟  
 ذهبوا ، أين هم ؟ تواروا - نعم - بل ذكرهم مثل قبرهم متواري  
 نسيتهم أيامهم ، وسينسأهم خيال « العشي والابكار »  
 وتعيش الذكرى لمن عاش للبر وأحيا مآثر الأبرار  
 ألف عام مضت وفضل البخارى لم تنله منازل الأقيار  
 ألف عام مضت ومازال حيا في ضمير الغدو والاسحار  
 في شباب الذكرى وفي عنفوان الحمد بين الاجلال والاكبار  
 إن عمر العظيم في الدهر باقٍ يتحدى نهاية الاعمار



أرأيت الفواص يقتحم اللج ويغزو الاصداف وسط البحار؟  
 هو ذاك اليتيم يركب للعلم مطايا الجهود والأسفار  
 في حجاز، وفي عراق، وفي مصر، وكل الشعوب والامصار  
 بين ترك وبين غرب وفرنس في مضاء مجالد صبار  
 راويا للحديث حتى ارتوى منه بعذب لم يجر في الانهار  
 قائد سيفه من العزم والايمان لا من مهند بتار  
 نال ما أعجز الكتائب والقواد والجنود من على وانتصار  
 منطق الوحي والرسالة يهديه عبيرا من روضها المعطار  
 ينصت الكون والزمان اذا ما قال راو هذا : ( رواه البخارى )  
 جادك الغيث يا ديار « شعوب » الترك عبا بصيب مدرار  
 يا مياه النهرين فضلك مازال حديث البحار وهى جوارى  
 أنت أنجبت للكنوز مفاتيح أبانت عن مغلوق الاسرار  
 أنت أهديت للعلوم مصابيح أضاءت مرashed الأفكار  
 ( سمرقند ) ، بل يا جبال ( تيانشان ) وعليها القباب من كشغار  
 من ( <sup>نكور</sup>نجور ) حتى ربي ( القمر والقوقاز ) تلقى شمائل الاخيار  
 وكأنى اذا هتفت ( بقازان ) سمعت الاصداء من ( شهيار )  
 من ( بخارى ) حتى الأقاليم من الشرق فراديس أمة أبرار  
 أرضها سندس واستبرق يخال في الظل والشذى والثمار  
 لست أحصى الأوطان انتم جميعا بين أوطانكم كرام الديار

قد حفظتم على الثقات وأخلصتم لدين المهيمن القهار  
كان طب الاجسام عند ابن سينا مثل طب الارواح عند ( البخارى )



أمة القاف هذه أمة الضاد، تؤدى لكم وفاء نزار  
واختلاف الشعوب في الجنس أو في اللغات والأقطار  
ليس يحو عرى المودة مادام اتلاف القلوب والافكار  
صان رب السماء أرض حماكم ووقاكم عوادي. الاخطار  
أين دار الحديث في - - - - -  
شيدوها في مصر، بالنور والايان لا بالصخور والأحجار  
وافتحوا بابها لكل محب تغنموا في الحياة ( فتح البارى )  
ربما عاد حافظ ( ذهبى ) ( كالسيوطى ) فارس المضمار  
أو دقيق في الناس كابن ( دقيق العيد ) والعيد منه في استبشار  
أثرات الاسلام في أمم الاسلام يبقى مضيع الآثار؟

وهو بالمكتبات من كل مخطوط طواه الغبار خلف الجدار  
بينما تطبع الأكاذيب بالتبر مذابا على قم الجلفنار  
إن حب المختار معناه إحياء حديث المطهر المختار



شيدوا للحديث في مصر دارا إن فعلتم فنعم عقبى الدار  
رحمة الله - صافحى قبر خرتنج بنفح من جنة الخلد سارى

الصاوى شعلان





ولصانعى القرارات السياسيه . وفى البداية احب ان اذكركم بجانب جغرافى سياسى مهم لمنطقتنا وهو ان الشعب التركى يقطن قلب آسيا . وهو ما يمكن ان نسميه "منتصف الامبراطوريات" وهو الموقع الوسط الفاصل ما بين روسيا والشرق الاوسط والصين والهند . وهذا يجعل من المنطقة مكانا ذا تأثير على مصير ومقدرات العالم . ولذلك فأنى اقول يقينا انه من المحتمل ان تصبح هذه الملايين من الاتراك ، الذين اهملهم وتناساهم العالم الخارجى . عوامل نشطه فى عملية صياغة تأريخ الجنس البشرى .

ولذلك فان للدراسات التركيه اهمية كبيره فى العديد من المجالات وخاصة فى المجال التالى :

- البحث التاريخى

- التطور السكانى فى آسيا الوسطى

- البحوث الثقافيه ، والدينيه ، والايدولوجيه والسياسيه .

اولا : البحث التاريخى :

ان السبب الاول من اسباب اهمية الدراسات التركيه هو سبب اكاديمى وان للشعب التركى المسلم فى آسيا . " تاريخ عريق " اذ لعب دورا عظيما ومهما جدا فى التأريخ العالمى ويعتبرون بناه امبراطوريات العالم ومدنه . ويذكر ان بخارى ، قنچ ، سمرقند ، كاشغر ، تبريز ، - بغشه سراى ، وهيرات و قازان - كانت جميعها من بين اعظم المراكز الثقافيه فى العالم غير انها لم تكن عامل ومصير واحد اذ انها قد احتلت من قبل قوات اجنبيه فخضعت للسيطرة الاجنبيه واصبحت تحت حكم بلدان غير تركيه وغير اسلاميه هي روسيا ، والصين الشيوعيتين . ثم - مباشرة بعد خضوعها للحكم الاجنبى ابتداءً من قازان عام ١٥٥٢ م ) الى تركستان فى اواخر القرن التاسع عشر . اختفى الاتراك من الساحة الدوليه . واصبحوا لعدة قرون "مسلمون منسيون" أو "اتراك منسيون" .

ولا يعرف تقريبا شيئا عن حياتهم منذ ان فقدوا استقلالهم ، غير ان حياتهم الثقافيه والسياسيه استمرت وبتأثير كبير . . وبتهاية القرن التاسع عشر الميلادى ، ظهر الاتراك فى تركستان والقفقاس والقرم مرة ثانية على الساحة الدوليه وبنشاط كبير مع الحركة الاصلاحيه التطويرية " حركة التجديد والتى سميت بحق " النهضه التركيه التاريخيه فى القرن التاسع عشر . ولقد كان ذلك يعتبر من اروع فصول الفكر التاريخى . للعالم الاسلامى ، فى الازمنه الحديثه .

وبالنسبه للمؤرخين فان هذه الارض تعتبر جديده تماما وبكرا تستلقت الاهتمام للاستكشاف نظرا لمساحتها الشاسعه وتاريخها الطويل الذى يعود للقرن السادس الميلادى . وهذا

الامر يشكل امكانية متاحة امام الدارسين للحصول على رسالة الدكتوراه في المجالات التاريخية والاجتماعية والعلوم الانسانية والثقافية . . كما ان منطقتنا توفر فرصة فريدة من نوعها للبحث امام اولئك المهتمين بالتطورات المعاصرة وخاصة فيما يتعلق بمجالات حركات التحرير الوطني والحركات المناهضة للاستعمار . ولقد كانت اولى حروب العصابات ، حدثت تحت راية الجهاد في بداية عام ١٧٨٢م وذلك ضد احدى القوى الاوروبية التي ظهرت في القفقاس حرب الشيخ منصور المقدسه " كذلك كانت هنالك حروبا اخرى كبيرة للعصابات وحروب وطنيه تحريريه في القفقاس وجبال الاورال وتركستان الغربية وتركستان الشرقية . خلال القرون التاسع عشر وبداية القرن العشرين . وما يذكري ايضا ان آخر حرب للعصابات شنها المسلمون في القفقاس حدثت خلال الحرب العالميه الثانيه . هذا وان تحليل هذه التحركات يزودنا بتفهم أفضل لطبيعة الحرب الافغانيه . ويعطينا سر نجاح المقاومه التي يقوم بها المجاهدون الافغان ضد القوات السوفياتيه الغازيه .

#### ثانيا : التطور السكاني :

ان الاهتمام الثاني بالدراسات التركي ينبع من النشوء والتطور السكاني للاتراك الشرقيين فكما ذكرت اتقا وكما نعرف جميعا ان الاتراك يعمرون حاليا بفترة انفجار سكاني . ( هذا مع ان غالبية الاتراك الشرقيين يترجمون تحت الحكم السوفياتي ) بينما تعتبر مجموعات الاتحاد السوفياتي السلافية الثلاث : الروس ، الاوكرانيون ، والروس المختلطين بعناصر اخرى من اكثر المجموعات في العالم انخفاضا في نسبة المواليد . ومن اجل ايضاح هذه النقطة فاني احب ان اذكركم بأنه قد حدثت هناك زيادة في السكان الروس خلال فترة اخراحصائيه للسكان ( عام ١٩٢٠ - ١٩٢٩م ) بلغت ٦٥ ٪ بينما كانت هناك زيادة بين الاتراك - الازيريين بلغت ٢٥ ٪ وبين القيرغيز ٣٢ ٪ وبين التركمان بلغت ٣٣ ٪ وبين الاوزبك بلغت ٣٦ ٪ .

ولقد قدر بان السكان المسلمين في الاتحاد السوفياتي وحده سيبلغ عددهم بنهاية القرن - الحالي حوالي ٧٠ - ٧٥ مليون نسمة من مجموع السكان البالغ عددهم ٣٠٠ - ٣١٠ مليون نسمة . وسيبلغ عدد الروس حوالي ١٥٠ مليون نسمة وهكذا فان نسبة ٢٢ - ٢٥ ٪ من السكان في الاتحاد السوفياتي سوف تكون من المسلمين اي انه مقابل كل ٤ مواطنين سوفيات سيكون هناك واحد من المسلمين . ومقابل كل ٥ مواطنين سوفيات سيكون هناك واحد من الاتراك . ويتمركز معظم السكان الذين يتراوح عددهم ما بين ٥٠ - ٦٠ مليون مسلمين في آسيا الوسطى .

ويقيم الباكون والذين يتراوح تعدادهم ما بين ١٠ - ١٥ مليون نسمة في القفقاز والاورال وفولغا الوسطى . وهذا النمو الغير متساوي بين الاثراك المسلمين والسكان السلافيين ، سيكون له بالتالي اضافة الصبغة الاسلامية على جميع اقاليم الاتحاد السوفييتي الجنوبيه - القفقاز وآسيا الوسطى والتي ستصبح جل سكانها من المسلمين وهو ما بدأ فعلاً إذ ان الروس أخذوا في شد الرحال من منطقة القفقاس .

وبنهاية هذا القرن سوف يصل عدد الشعب التركي في آسيا الوسطى (الاتحاد السوفييتي ، الصين - ايران - افغانستان - ) حوالي ١٠٠ مليون نسمة وبذلك يكون الاثراك المسلمين بمثابة " شعب حديث الولاة " . في مقابل الشعب السلافي الذي يعاني من العجز والترهل لذا فان التطور السكاني سوف يكون له تأثير بعيد المدى في الاتحاد السوفييتي ويتمثل هذا التأثير في جانبين هما :

#### أ- القوات السوفيتية المسلحة :

من المتوقع ان يزداد عدد المسلمين ( الاثراك بصورة رئيسيه ) الموءهلين للخدمة العسكريه من نسبة ٢٣٪ عام ١٩٨٠م الى ٣٠٪ عام ٢٠٠٠م كذلك سوف يتضاءل عدد السوفيات من النسبه الحاليه ٤٩٪ الى اقل من ٤٥٪ عام ٢٠٠٠م . وكقاعدة معروفه فان الاثراك المسلمين لا يوثق بهم في الاتحاد السوفييتي ولذلك فانهم لا يعاملون معامله متساوية مع غيرهم . كما انه لا يوجد في القوات العسكريه ضباط مسلمون . وعند ما يلتحق المسلمون بالخدمة العسكريه فانهم يضمنون الى الكتائب وليس الى الوحدات القتاليه . ولكن - بنهاية هذا القرن ستصبح هذه السياسه مستحيله ، حيث سيواجه السوفييت مأزقا صعبا ان سيكون عليهم اما :

- ١- انقاص حجم قواتهم المسلحة للحفاظ على الطابع الروسي .
- ٢- زياده العسكريين المسلمين وقبول المجندين المسلمين في الوحدات القتاليه ، وهذا الامر سوف يشكل تطورا خطيرا عبر عنه الخبراء " السوفيات من قبل ووضفوه بانه " اصفرار الجيش الاحمر " .
- ٣- قبول فكرة " نمط الجيش المستعمر " وذلك بوضع الجنود المسلمين تحت امره الضباط الروس وجميع هذه الحلول الثلاثه خطيره .

ب- القوى العاملة :

كما نعرف جميعا ، يواجه الاتحاد السوفييتي عجزا في القوى البشرية الصناعية في روسيا الاوروبيه ويواجه فائضا في القوى البشرية في المجال الزراعي في آسيا الوسطى . وسوف يزداد هذا الوضع الدرامي خطورة في المستقبل وليس هناك من امكانية لايجاد حل لذلك . وفي الحقيقة سيكون امام السوفييت ثلاثة اوضاع دراميه متساويه وغير واقعيه :

- ١- نقل الصناعات الثقيله الى آسيا الوسطى .
- ٢- استخدام القوة ان الزم الامر لنقل القوى البشرية الزائده من آسيا الوسطى الى المناطق الصناعيه في روسيا الاوروبيه .
- ٣- أو عمل لا شئ .

وهنا ينشأ وبصورة مطلقة تساؤل ، وهو ما نذا يمكن ان يكون تجاوب موسكو مع الضغط السكاني المتزايد للاتراك المسلمين ؟ وهنا ايضا فان الاختيارات المتروكه امام السوفييت محدوده ويمكن ان تتمثل فيما يلي :

- أ- معاملة الجمهوريات الاسلاميه في آسيا الوسطى القوقاس بنفس معاملة الاصدقاء مما قد ينطوي على احداث تغييرات سياسيه واقتصاديه خطيره ، مما قد يشمل موضوع اللامركزيه الشامله للحزب الشيوعي وانا اعتقد بصورة كبيره بانه من غير المتوقع حدوث مثل هذا التغيير
- ب- محاولة اللجوء مرة ثانيه لسياسة الامتصاص او الاستيعاب للاتراك المسلمين . من خلال - الهجرة الاجباريه للذين يقطنون آسيا الوسطى الى سيبيريا وهجرة اجباريه مماثله للروس والسلافيين الى آسيا الوسطى . . ولقد تمت ممارسة مثل هذه السياسه الاستعماريه من قبل عدة مرات ، حيث كانت اخر هذه المحاولات منذ ثلاثين عاما ، وفشلت ، ولذلك فانه من غير المحتمل ان تقوم (موسكو) بهذه المحاوله مرة اخرى - نظرا للمخاطر الكبيره التي تنطوي عليها .

- ج- الاستمرار بالسياسه الحاليه المتخبطه ، وتجنب التغييرات الجذريه والتي بدورها غير واقعيه وخطره .

وان هذه الامثله عن التأثير الممكن للتطور السكاني على الجانب العسكري السوفييتي والجانب العمالي للاتحاد السوفييتي خلال العقود المقبله يمكن توضيح اهمية الدراسات التركيبي لانها تظهر الى درجة ما مستقبل الاتحاد السوفييتي وذلك يعني مستقبل العالم الذي يعتمد على التطور السكاني للاتراك الشرقيين .



## ثالثا : التطور الدينى والثقافى والسياسى :

يوافق جميع خبراء آسيا الوسطى بان النمو السكانى فى الاراضى المشتركة لاوروبا وآسيا وفى آسيا الداخلىه خلال العقود المقبله فيها ظهور شعب تركى فى الاتحاد السوفييتى . غير انهم لا يتفقون فى التأثير السياسى الناتج عن هذا التطور . ويمكن ان نلخص المشكله التى تتعلق بالتطورات السياسيه المستقبلية لمنطقتنا من خلال الاسئله التاليه :

- ماذا سيحدث لاولئك الملايين من الاتراك المسلمين فى الاتحاد السوفياتى والصين عند نهاية القرن ؟ ومن سيكونون ؟ او بطريقة اخرى ماذا ستكون هوياتهم ووعيتهم الثقافى والروحى ؟ وهل سيقسمون لى عشرين جنسيه ( من اكبرها جماعات الاوزبك الذين سيكون عددهم ٢٥ مليون - نسبه ) . او هل سيتم توحيدهم ليكونوا " تركستانيون " او " اتراك " او " مسلمون " وماذا - سيكون موقفهم تجاه الروس والقوى السوفيتيه ؟ هل سيتم جعلهم روس " سوفيات " ؟ امهل - سيحافظون على هويتهم الدينيه والوطنيه ؟ . واخيرا ماذا ستكون طبيعه علاقاتهم مع بقيه العالم التركى وبقية العالم الاسلامى ؟ او بطرق اخرى ماهي التأثيرات التى سيتلقونها من الخارج وماهي التأثيرات التى يمكن ان يمارسوها على جيرانهم فى الخارج . . . ؟ . ونحن جميعا نعرف الاهميه التاريخيه لهذه الاسئله . . . واذ امانجح الحكام السوفييت فى تقسيم المجتمع المسلم التركى الى عدة " شعوب " واذ امانجحوا كذلك فى القضاء على الاسلام كدين وطريق للحياه واذ امانجحوا من ابقاء هذا المجتمع التركى منعزلا عن العالم الخارجى عن طريق عائق قوى فانه عندئذ يتحقق الحلم السوفييتى القديم والمتمثل فى "التقرب اكثر " وصهر ذلك المجتمع داخل المجتمع السوفييتى . وكما يتفاجرون دائما فقد ينجحون فى ايجاد نوع جديد من البشر " الرجل السوفييتى " وفى هذه الحاله ستتمكن الامبراطوريه السوفييتيه من الحفاظ على تماسكها ووحدتها .

وانا ماخفت محاوله السوفييت لتشتيت الامة الاسلاميه والامة التركيه ، واذ اماواجه حكام الكرملن بنهاية القرن الكتله الشعبيه المتماسكه والتى يتراوح عدد افرادها ما بين ٧٠ - ٧٥ مليون نسبه ممن تمسكوا بدينهم وطريقه حياتهم الخاصه . وارانوا البقاء كجزء من العالم التركى والاسلامى والذين هم فى نفس الوقت قد نجحوا فى الابقاء على الروابط المتينه التى تربطهم مع اخوانهم فى الخارج . فانه من المحتمل ان يواجه الحكام السوفييت اخطيره فى سبيل المحافظه على توحيد امبراطوريتهم . وفى تلك الحاله ايضا فلأن

العلاقات المستقبلية بين السوفيات وجيرانهم الصينيين ، والبرانيين والافغان وغيرهم . ستأثر بطبيعة علاقتهم بمجتمعهم التركي ذاته .

ومع ذلك فانه من المبكر جدا الاجابه على جميع هذه الاسئلة - غير ان الدراسات الانضباطية المتعدده يمكن تقدم لنا بعض الملامح عن التطورات السياسيه والثقافيه المستقبلية لآسيا الداخليه . وعلى سبيل المثال نتمكن من خلال تحليل الأدب التركي في الاتحاد السوفييتي - منذ الحرب الاخيره - الى التوصل الى أفضل تفهم لنشوء الوعي الوطني للشعب التركي وبالتالي الى مواقفهم السياسيه عن ماضيهم الوطني . وحاضرهم السوفييتي . ومن أفضل الأمثله الأيضاحيه هو التطور أو النشوء الفكري لأعظم الكتاب السوفيات المعاصرين وهو من قبيلة القيرغيز التركي ويدعى ( جنكيزايت ماتوف ) . . أن جميع قصصه تدور حول نفس الفكرة " الصراع بين الماضي والحاضر " . ونشاهد في أعماله المبكره وبالأخص في روايته ( جميله ) التي كتبت بعد الحرب العالميه الثانيه مباشره . أن الماضي الذي يتمثل في مجتمع القيرغيز -

التقليدي ويتجسد في تمثيل أبطال روايته في العصور الماضيه بالأشرار ، بينما نراه يمثلهم في المجتمع السوفييتي أحراراً وجميلى الصوره . . الأانه تحول بعد ذلك الى مفهوم آخر فأصبح الماضي عنده جميلاً بينما أصبح الحاضر السوفييتي مشيراً للاشمئزاز وهذا يتمثل أيضاً في موضوع روايته المشهوره " البلاخره البيضاء " التي كتبت في الستينات .

والجدو ذكره أنه كان يعنى بالماضي تلك المعتقدات الوثنيه التي كانت سائده قبل الإسلام . والخاصة بالقيرغيز . واخيراً صدر في آخر رواياته الأدبيه عام ١٩٨٢م والتي نشرت تحت عنوان " يوم أطول من قرن " صور الحاضر السوفييتي ( وكذلك المستقبل ) بأنه لا يزال شنيعاً كما كان من قبل . غير أن الماضي الجميل الذي يضم الحنين والمشاعر ، يوزله الآن بالاسلام .

هذا كما وان الجانب الأدبي لدى الآخرين من الشعب التركي يتمثل في نفس الأهتمام كمصدر للبحث الاجتماعي والسياسي - رغم أنه ليس بنفس الوفرة التي كان يعرف بها " آيت ماتوف " .

ومن الجانب الآخر يمكن أن يقال نفس الشيء في علم اللغويات ففي هذا المجال كان الصراع الدائر فيه يدور بصورة غير ظاهرة منذ الحرب . ولأنه ذو أهمية سياسيه كبرى . . غير أن الجانبين لم يريداً أظهر ذلك الى العلن - فالروس يخططون على ترويس ( أضفوا الصبغه الروسيه ) على اللسجات التي تكتب بها اللغه التركي الكلاسيكيه الأدبيه . في الاتحاد السوفييتي ( هنالك

اليوم ١٧ لغه ادبيه نقلت احرفها جميعها الى الاحرف الكريليك الروسيه وتكتبت بها المؤلفات الادبيه . ومن خلال استبدال عدد كبير من الكلمات الغير تركيه - وخاصة المفردات والكلمات

العربية والفارسية . بكلمات روسية أو ما يسمى بـ "العالمية" وهي الفرنسية أو الانجليزية - إلا أنها محولة للروسية تماما . "ومثال ذلك : كلمة ( سنتر ) بدلا من ( مركز ) و ( ريفوليسيا ) بدلا من ( أنقلاب ) ويعتبر ذلك صراعاً حقيقياً وليس مجرد هجوم روسي وذلك لان الدارسين والكتاب المحليين قاموا في السنوات العشر . ١٠-١٥ الأخيره بشن هجوم معاكس - حيث قاموا باستبدال الكلمات الروسية أو ما يقال عنه بالكلمات العالمية الدخيلة - بمفردات وكلمات أمم اللغة التركية القديمة وأما من العربية أو الفارسية . . ومن الممكن تتبع تطور هذا - الصراع المهم من خلال المطبوعات السوفيتية المتخصصة في اللغويات أو ببساطة عن طريق قراءة الصحف الصادره باللهجات التركية المختلفة .

وهناك جانب آخر أكثر أهمية للتطور الناشئ هذا في جميع أرجاء آسيا الوسطى في كل من الأتحاد السوفياتي والصين وأفغانستان . فيما يتعلق بالدين الاسلامي بالمنطقة التي تسيطر عليها حكومات ماركسية - لينينية والتي تشترك في تكوين مجتمعات علمانية تماما ، حيث يتضاءل فيها دور الدين الى اقل مستوى ويعتبر من الشئون الخاصة . أو أنه لا وجود له تماما . والاختلافات بين السياسات الروسية وتلك الصينية هي اختلافات تكتيكية - حيث يظل الروس - الماركسيون متصلبون ويعادون الأديان أو غير متسامحين معها وخصوصاً الاسلام . غير أن الصينيين أكثر دهاءاً ومكراً . . ولا تزال المحاولات المعلنه لتدمير الاسلام في آسيا الوسطى - السوفيتية مستمره منذ أكثر من خمسين عاما - غير أنها تواجه مقاومة شعبية وفكرية متزايدة (عادة تحت قيادة الأخوة المتصوفين ) . . ويعتمد مستقبلاً هذا الصراع على دعامتين أساسيتين وهما :

أ- صفة الهوية القومية التي سوف يختارها الشعب التركي الشرقي لتحديد انتمائهم الوطني حيث يمكن أن تكون أما قومية علمانية صرفه ، أو أن تظل كما كانت منذ القدم وكما هي عليه الآن وهي هوية قومية مرتكزه على الاسلام ، أو على الأقل يمتزج بها الاسلام . وبالنسبه للحاله الثانيه فأن كل أنسان سواء داخل الأتحاد السوفيتي أو في الخارج يدرك بأن توحيد ودمج الشعب التركي مع العالم السوفيتي سوف يكون صعباً جداً - هذا اذا لم يكن مستحيلاً أيضاً . ومن بين المشاكل الأخرى فأن التكامل البيولوجي والزيجات المختلطه بين الروس والأتراك وظهور صبغة واحده من الثقافه المشتركه السوفيتية - لهي امور ستصبح ذات اشكال كبير .

ومن اجل تقدير أهمية العامل الديني في الوعي الوطني للأتراك الشرقيين فإنه يجب -

علينا مقارنة وضع تثار الفولقا الذين هم مسلمون ، مع الوضع الذي عليه جيرانهم الشوفاز الذين تحولوا الى الأرثوذكسية المسيحية منذ القرن السابع عشر أو الثامن عشر . وقد تطور الأنصار والأمتصاص البيولوجي للفتة الثانية . بينما ظل التثار المسلمين يقاومون كل أنصار .

ب - ماهي العلاقات التي ستكون للاتراك في الأتحاد السوفييتي والصين مع بقية العالم ؟ - وبالأخص هل سيقوموا أو يعيدوا خلق الشعور بالوحدة والأخوة مع بقية العالم الإسلامي أم لا ؟ . وكنتيجة طبيعية كيف سينظر بقية العالم الإسلامي لهؤلاء " الأتراك المنسيين " كجزء من الأمة أو كأخوة ضائعون بصورة محددة ؟ .

وللأجابة على هذه الأسئلة فإنه يوجد تحت تصرفنا أعمال أدبية وافرة جداً وبجميع اللغات وهي غنية بنوعيتها وليست بكميتها بطبيعة الحال إذ أن كميتها قليلة ومحدودة . . ومع أن هذه الأعمال الأدبية من الناحية الفكرية - غير خصبة وغير مصقولة روحياً . إلا أنها تضم ثروة من المعلومات الحقيقية وكأستنتاج مبدئي فأنى أحب أن أضيف بأنه لا يمكن في عصرنا الحالي الذي ظهرت فيه المحطات الأذاعية الفضائية وأشرطة التسجيل ، أن يتمكن ستار حديدي من عزل مجتمع أنساني مهم عن العالم كما كان في عهد ( ستالين ) وحتى خروتشوف . ولذلك فإن الشعوب التركية والإسلامية في الأتحاد السوفييتي في طريقها وبسرعة لأن تصبح جزءاً مهماً من الأمتين التركية والإسلامية . .

أن المسلمين في الأتحاد السوفياتي قد عاشوا ثلاثة أرباع القرن من الزمان معزولون عن بقية العالم . . وهذا صحيح الى أدنى حد بالنسبة للمسلمين فولد بن أيضاً . ولذلك فأنهم اليوم يعيشون في نوع من الفراغ الفكري ولم تعد الأيد ولوجيه الماركسيه اللينينية الأجبارية في شكلها الروسي ، ترضيهم أكثر مما مضى كما أصبحوا أكثر أجاهاً لتقبل أية أيد ولوجيه أخرى أو نظريه أو مبدأ سياسي أو برنامج من الخارج . بشرط أن تبدو هذه النظريات والأيد ولوجيات وكأنها تخصهم بذاتهم . مما يتضمن بطريقة أو بأخرى رجوعهم للإسلام . وسوف يمارس العالم الإسلامي في المستقبل بصورة مؤكده ، تأثيراً عميقاً على هؤلاء ( الأخوة المنسيين ) ولكن مستقبلاً وفي موعد اللقاء فإن المسلمين السوفييت لن يقابلوا أخوانهم الأجانب بيد فارغة تماماً . حيث أنهم تعلموا خلال السبعين عاماً الماضيه تحت الحكم السوفييتي ( وفي الفترة التي سبقت الثورة وخلال فترة السيطرة السوفيتية الطويلة جداً ) كفة الأستمرار في العيش تحت الحكم الأجنبي وأجتهدوا في عمل العديد من المبادئ السياسية والنظريات مما مكنهم من الحفاظ على هويتهم

الوطنية . ويمكن أن تكون لهذه النظريات والمبادئ والمهارات الأثر المؤكد على بقية العالم الإسلامي ابتداءً من الشيوقراطيه الاساسيه لجهاد ( شامل ) أو ( أوزون حاجي ) الى الاشتراكية الوطنية الاسلاميه الخاصه بالشيوعيين التتار في العشرينات .

### الاستنتاج :

تمثل الدراسات التركي حقلًا من الحقول الصعبه ان يجب أولاً معرفة عدة لغات لتناول هذا الجانب والتي من أولها بطبيعة الحال اللغة التركية - بالاضافة الى العديد من اللهجات للغة التركية الشرقيه . والتي من اهمها بالنسبه لعدد المطبوعات للهجات التتار ، ازميرى ، - والازبك ، ولكن هناك لهجات للغة التركية الشرقيه من الأهمية خاصة تلك العائده لاهل القازاق - توركمان - والقيرغيز - ولقد استعملت في الماضي طريقة الكتابه العربيه في جميع اللهجات للغة التركية الشرقيه اي قبل عام ١٩٢٨ م ثم استبدلت خلال الفترة ١٩٢٨ م و ١٩٣٨ م الى الأحرف اللاتينيه ثم بعد ١٩٣٩ م تم استبدالها بالأحرف الروسيه ( الكريليك ) . من الضروري معرفة القراءة بالأحرف الهجائيه لتلك اللغات الثلاث ( العربيه - اللاتينيه - الروسيه ) وهذا يشكل امامنا صعوبة جديده . كذلك هناك لغتين أخريتين لهما اهمية وهي الفارسيه وهي اللغه الرسميه التي كانت لاماره بخارى حتى عام ١٩٢٠ م واللغه العربيه التي كانت اللغه الادبيه الاكثر استعمالاً في شمال القفقاس حتى الثوره البلشفيه . وبالاضافة الى ذلك فمن الضروري الألمام باللغه الروسيه ومعرفة آدابها وكذلك باللغه الصينيه وآدابها . . . وبالنسبه للصعوبه الثانيه فأنها في التعقيد الثقافي التاريخي لمنطقتنا . ولهذا يتوجب على المؤرخ والسياسي والعالم وكذلك المختص بعلم الاجتماع أن يكون كل منهم مهوؤهلاً وملماً بالحضاره الإسلاميه وتاريخ الماركسيه في شكلها الروسي والصيني . وبالتاريخ الأيراني والتركي والروسي والصيني . . . وأخيراً فأن الصعوبه التي قد تكون أكبر تلك هي عدم التمكن من التقرب لبعض المصادر الخاصه وبشكل خاص المصادر الروسيه السوفيتيه . ان أنه كقاعده نظاميه لا يسمح للدارسين الأجانب الاطلاع على السجلات السوفيتيه بل يسمح فقط للدارسين المحليين لذلك وبالتاكيد فأنه يجب علينا الانحط من شأن الأبحاث السوفيتيه الحاليه - حيث ان الدارسين السوفيت قد قد موا في بعض الحقول المعينه أعمالاً رائعاً وخصوصاً في علم اللغويات الإثارة طباعه المقررات المدرسيه . وحتى في علم الأنثروبولوجيا ( علم الإنسان ) والأثنوغرافيا

(علم الأعراق البشرية) . غير أنه كان هناك عجز من قبل الباحثين السوفييت في بعض المجالات الأخرى وخصوصاً التاريخ . . ولقد كان هناك أدعاء رسمي في الأتحاد السوفيتي بأن التاريخ من العلوم التي لا تعتبر "موضوعية" ولكنه بالأحرى يمثل عملية مستمرة تشترك في بناء الاشتراكية بصورة كبيرة - وهذا من بين الأشياء الأخرى يعني أن يفترض في الماضي أن يبرر المحاضر وأحياناً المستقبل أيضاً .

وكنتيجة لذلك فإن الحاضر وكيف مواقف المؤرخين من الماضي . وبعبارة أخرى فإن تدوين التاريخ السوفيتي أساساً "روسي مركزي" وقد ازداد طابعه المتعصب والمناهض للطابع التركي والاسلامي ، قوة خلال العشر سنين الماضية ( وليس ضعيفا كما يتصوره الانسان في الغرب) .

ومنذ عام ١٩٣٦م عندما ابتعد مسار التدوين التاريخي السوفيتي عن الصفة "الدولية الخاصة بـ" بكرو وسيكي ) واتباعه واكتسب صفة وطنية روسية كبيرة فقد بدأ هناك وبدرجة منظمة تجاهل تاريخ الأتراك الشرقيين وتشويهه . ولقد كانت سلطنة ( القرن الذهبي - وخانات قازان ) واسترخان والقرم والتي تعتبر اعداءاً لموسكو كانت جميعها توصف بصورة قاتمة على أنها "دول العصابات" الرئيسية وبالعكس فإن أخضاع الأراضي التركية الإسلامية من قبل روسيا القيصرية إنما يتمثل دائماً على أنه "عمل إيجابي وتطويري" كذلك فإنه يحكم على كل واحد من الكتاب الأتراك والفلاسفة وأالقادة السياسيين بطريقة منفصلة قياساً بموقفه تجاه روسيا والروس . وبالنسبة للأفراد الذين لا يحبون الروس ولا يقبلون بحكمهم فإن التاريخ ببساطه يغفل عن ذكرهم وعلى سبيل المثال : فإن الأب الروحي لـ "حركة الإصلاح الجديد ذلك المفكر الإسلامي والسياسي العظيم اندي ظهر في القرن التاسع عشر" اسماعيل بيه غاسبرالي "وكذلك الحال بالنسبة لمعظم أتباع الحركة من التتار فقد شوهت سمعة حركتهم وبنفس الأسلوب شوهت جميع الحركات الشعبية الأخيرة المناهضة للروس والمناهضة للسوفييت مثل حركة باشماشى ، وانتفاضة شيشين - الداغستانيه عام ١٩٢١م حيث صورت جميعها على أنها اضطرابات للكاتب ، قامت الأمبريالية الأجنبية بتفديتها . وهكذا فتلك هي الصعوبات الرئيسية التي يواجهها الباحث ولكن الأهتمام بالعالم التركي المنسي أخذ في تزايد سريع بين الدارسين والقادة السياسيين في جميع أنحاء العالم ولذلك فأنى أمل أن يستمر ميدان البحث هذا في جذب المزيد من الدارسين الشباب وبالأخص من البلدان الإسلامية . وذلك بالرغم من جميع تلك العوائق والصعوبات .

التجارب النووية الصينية بدأت اضرارها تظهر على شعب الاويغور

بقلم ( جاسبر بيكر )  
=====

يفيد السكان المحليون في الاقليم الذي تحتله الصين على حدودها الغربية الذي تطلق عليه اسم ( شنجانغ ) عن ظهور حالات كثيرة وغير معروفة من الوفيات المبكرة نتيجة الاصابة بالسرطان وولادة اطفال مشوهين ووجود تشوه في الاغنام . . وهم لذلك يلقون اللوم على التجارب النووية التي تجريها الصين منذ عام ١٩٦٤م في صحراء ( توبى ) . وقد ذكر بعض افراد الاويغور الذين يتحدثون اللغة التركية والذين يشكلون تقريبا غالبية مجموع سكان الاقليم ، خلال مقابلات أجريت معهم في العاصمة الاقليمية ( أورمتشى ) ، بأنه منذ عام ١٩٧٦م تقريبا كانت هناك وفيات في سن مبكرة لا تتعدى الاربعين عاما بين الرجال والنساء وكذلك ولادة اطفال مشوهين وولادة عجول واغنام ناقصة بعض اعضائها بالاضافة الى ان المحصول الزراعى والاعشاب قد اصابها التسمم .

وبالنسبة لحالات الوفيات المبكرة فانها تلاحظ بسرعة ان وجدت بين جماعات الاويغور وذلك نظرا لانهم يشتهرون بكونهم معمرين ويعيشون فترة اطول ، كما انهم يفاخرون بأنهم ينسكون نسبة مرتفعة من المعمرين في المنطقة .

ولقد اعترف بعض مسؤولى الحكومة في ( أورمتشى ) بأن بعض الدول بما فيها ( هونج كونج ) قد رفضت استيراد الفواكه والخضروات من ( شنجانغ ) ( تركستان الشرقية ) . وتركز فواكه الاقليم في الشامام العسلى والعنب والكمثرى .

وذكر الخبراء الرسميون بأن الاختبارات التي اجريت في الصين وهونج كونج ، اثبتت بأن المحاصيل الزراعيه لا تحتوى على اية اشعاعات ولذلك فقد استؤنفت الصادرات الزراعيه . وما يذكر ان المنطقة المتضرره تقع جنوب ( شنجانغ ) ( تركستان الشرقية ) ، حيث يعيش هناك مجموعات كبيرة من الاويغور تشكل ٨٠٪ من السكان وبالرغم من ان موقع التجارب الصينيه

النووية يقع في الجزء الشمالي الشرقي من صحراء ( قوبي ) . الا ان المناطق التي زعم انها تأثرت هي القرى والمستوطنات التي تطوق الصحراء باتجاه الجنوب والتي كان من ضمنها العمر القديم ( طريق الحرير ) .

ومما هو معروف فان هذا الاقليم جافوتكساد تكون الامطار فيه معدومة واما صحراء ( قوبي ) فانها باستمرار تشهد عواصف ترابية ورياح شديدة .

وقد ذكر احد افراد الأويغور بأن الحكومة تدفع معاشات للضحايا تبلغ . ١ ينات شهريا للفرد الواحد ( ٣٨٨ جنيها استرلانيا ) ، وان المسؤولين الصينيين قد اعترفوا بانهم غير مقدرين لمدي الاضرار الناجمة عن غبار الاشعاع النووي ، وبفشلهم في اجلاء العدد الكافي من السكان .

وقد بدأت الصين في اجراء تجارب التفجيرات النووية عام ١٩٦٦م وقد امت منذ ذلك

الحين ٦ تجارب نووية كان آخرها في شهر اكتوبر ١٩٨٣ م . وقد كان وضع حداً لتلك التجارب

النووية هو المطلب الاساسي الذي نادى به الطلبة الذين تظاهروا خلال الشهر الماضي في

بكين وشنغهاي . ، وكان ذلك يمثل اولى التظاهرات المناهضة للتجارب النووية ، التي

تجرى في الصين . وتبعاً لما يذكره احد الذين اشتركوا في تلك التظاهرات في ( اورمتشي )

فقد اشترك . . . طالب من جامعة شنجانغ ( تركستان الشرقية ) في مسيرة عامة السبي

وسط المدينة وقاموا خلالها بترديد الا نشيد والتلويح بالاعلانات التي استحسنتها

الاويغور . كما كان هناك مظاهرات مماثلة من قبل احدى كليات الجامعة في البلاد

بعد حوالي اسبوع من ذلك ، اشترك فيها حوالي . . . طالب ، بينما ظل الطلبة

الجامعة الرئيسي في فصولهم نتيجة لاجبار مدرسيهم لهم على ذلك .

ويذكر ان للأويغور تاريخ طويل من المقاومة المسلحة ضد الحكم الصيني كما يعتقد الأويغور

بأن بعض منظمات المقاومة هذه لا تزال قائمة سراً .



ويبدو ان آخر موجة من الاضطرابات قد انبعثت مع تعيين الحاكم الجديد للاقليم . وكان الحاكم السابق ( اسماعيل احمد ) وهو من الاويغور قد حقق لنفسه شعبية واسعة عن طريق تخفيف التوترات الطائفية التي اعقت الثورة الثقافية . وعندما تولى المنصب ( الحاكم الجديد ) تيمور د رامتالذي ينحدر من اسرة فقيرة قروية ، والذي لم يتحصل على درجة علمية جامعية ، فقد كان الامر يمثل عدم وجود سلطة كافية للوقوف الى جانب حقوق الاويغور سواء في ( اورمتشي ) اوفى ( بكين . ومع ان نصف المراكز القيادية يشغلها افراد من الاويغور ، الا ان الحاكم السابق ( اسماعيل احمد ) كان يعتبر الوحيد الذي يملك سلطة فعلية . وقد طالب طلبة الجامعة ببقاء ( اسماعيل احمد ) واشتكوا من انه لم تكن هناك مشاوره في عملية تعيين الحاكم الجديد . كذلك فقد تأسر الطلبة ضد قوانين تنظيم النسل ، والتي قضت ولأول مرة بتحديد عدد اطفال الاويغور وحددت اعداد اطفال العائله الواحده في المناطق الريفيه بأربعة اطفال ، وفي المناطق والمدنيه بثلاثة اطفال .

ومما يذكر ان اقليم ( شنجانغ ) ( تركستان الشرقيه ) ينتج  $\frac{1}{3}$  مساحه الصين من المنيه ، كما يوجد فيه بالاضافه الى مخزون الذهب والمعادن النفيسه المختلفه ما يقارب ٢٠٠ بليون طن من الزيت الخام وحوالي ١٨٠ بليون طن من الفحم .

( نقل عن عرب نيوز الصادره في ٢٦ / ١ / ١٩٨٦ م )

